

21- تأملات في سورة التوبه

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين. وتقدم الكلام حول هذه الاية - 00:00:00

وان هذه الاية الكريمة قد ذكرت آآ تقسيم الصدقات ومن المستحق لهذه الصدقات. نعم فهي للفقراء اول لن والمساكين وتقدم ان الفقراء اذا اجتمعوا مع المساكين فانهم اشد حاجة من - 00:00:30

المساكين وان الفقير هو الذي لا يملك حتى نصف حاجته. نعم. واما المسكين يملك نصف الحاجة او نحو ذلك ولا يكفي ولا عنده ما يكفي حاجته كاملة والعاملين عليها وهم - 00:00:56

جبات الزكاة فيعطون منها بقدر عملهم والمؤلفة قلوب وهم وهم الذين يعطون لتبثيت اسلامهم او يعطون لدفع شوهم او يعطون ذلك يسلمو. نعم. وفوقاب. نعم. وهم المملوكيون يعطون من اجل اعتاقهم والغاظمين. وهم اصحاب الديون الذين عليهم ديون - 00:01:18 او تحملوا الغرامات بين المسلمين من اجل الاصلاح فيما بينهم وفي سبيل الله اي المجاهدون بالسيف والسنن. وذهب بعض اهل العلم الى انه يدخل في سبيل الله جهاد الحجة والبيان. وذلك لأن الله عز وجل - 00:01:58

جهادا فقال سبحانه وتعالى وجاهدهم به جهادا كبيرا. هذا جهاد الحجة والبيان لأن هذه الاية في سورة الفوqان وهي ماذا يا ابا عمر سورة نقية ولا مدنية؟ مكية. مكية لأن الجهاد جهاد الحجة والبيان جهاد عفوا السيف - 00:02:28

واستناد انما فوض بعد الهجرة الى المدينة. نعم. فبعض اهل العلم اجاز الانفاق من الزكاة على جهاد الحجة والبيان على الدعوة في سبيل وابن السبيل وهو المسافر الذي انقطعت به النفقه. نعم. وليس عنده - 00:02:58

ثم يصل به الى اهله فيعطي حتى يصل. فريضة من الله اي ان هذا امرا قروضا وشينا لازما واما راجبا من الله جل وعلا والله علیم حکیم. علیم جل وعلا بعبادة حکیم یضع الامور في مواضعها - 00:03:28

ومنهم الذين يؤذون النبي. اي من جملة المنافقين. نعم. فماذا يقولون ويقولون هو اذن وهذا من جملة اذائهم للنبي صلی الله علیه وسلم يقولون هو اذن اي یسمع. یسمع لغيره. یسمع لکلام الناس. قل اذن خیر - 00:03:55

لکم نعم. وكان من هديه عليه الصلاة والسلام انه من حدث يستمع اليه عليه الصلاة والسلام. وهذا من جملة الاداب التي امر بها الانسان. نعم. امر بها المسلم نعم ولكن لا شك انه عليه الصلاة والسلام لا لا يقبل كل ما يقال نعم - 00:04:26

الاذن خیر لكم یؤمن بالله ویؤمن للمؤمنین ورحمة للذین امنوا منکم قال الله عز وجل وما ارسناک الا رحمة للعالیمین والذین یؤذون رسول الله لهم عذاب الیم. نعم تهددهم الله عز وجل بالعذاب - 00:04:56

الالیم بعد ان بین انه رحمة للمؤمنین عليه الصلاة والسلام یحلفون بالله لكم لیرضوکم. والله ورسوله احق ان یرضوه ان كانوا مؤمنین ومن جملة حلفهم یحلفون انهم من المؤمنین وهم یلیسوا كذلك نعم یحلفون ان - 00:05:25

اننا لم نستطيع الخروج معکم لاعذر عندنا وهم کاذبون فهذا من جملة ذلك حتى یغضوا ثم تهددهم الله عز وجل فقال المعلمون انهم من يحدّد الله ورسوله یعصي الله ورسوله ویشق الله ورسوله. فان له نار جهنم خالدا فيها. نعوذ بالله - 00:05:55

ذلك الخزي العظيم یحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فیهم قلوبیهم ولذا كان من جملة مسميات هذه السورة العظيمة سورة التوبه تسمی الفاضحة والكافحة نعم تبین فضائح المنافقین وتبین صفات اهل - 00:06:25

للنفاق وتكشف عن اعمالهم حتى خشوا ان یسمون باسمائهم. نعوذ بالله تنبئهم بما في قلوبیهم الله عز وجل یعلم السر اخفی یعلم ما

في القلوب. ان استهذوا ان الله مخرج - 00:06:55

ما تحدرون هم يستهزؤون بالمؤمنين باهل الايمان ويقولون نحن معكم ويحلفون كذبا واستهزاء باهل الاسلام. قل استهذوا ان الله مخرج ما تحدرون. ولن ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. وهذه في قصة الثلاثة الذين كانوا مع - 00:07:15

صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ف منهم من تحدث ومنهم من لم يتحدث بل كبر حديث من تحدث ولكنه لم يذكر. ومع ذلك جاء الحكم عام للثلاثة. فماذا قال من تحدث؟ قال ما رأينا مثل قوائنا هؤلاء او ظبطون ولا اكذب السن ولا اجبن عند اللقاء - 00:07:45

او غبطون كسرة الأكل. ولا اكذب السن ولا اجبن عند اللقاء. ويعنون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من اهل الايمان جاء الوحي بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وانهم قالوا كيف - 00:08:19

فجاء منهم من يعتذروا. جاءوا يعتذرون. نعم. فقالوا انما كنا نخوض ونلعب قالوا حديث الركب يا رسول الله نريد ان نقطع بهذا الحديث عناء السفر لكن اذا تحدث الانسان نعم سلف وكذا قد يذهب تذهب المشقة - 00:08:39

نعم بالحديث يذهب نعم عليه الوقت وهو يقطع مسافة ولا يشعر بالتعب. نعم ويعني كما قال عذر اقبح من ذنب يعني ليس هناك الحديث تتحذرون به سوى الاستهزاء بالرسول الكريم - 00:09:09

صلى الله عليه وسلم وصحابتها الكرام رضي الله تعالى عنهم فقالوا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهذون؟ عد الله عز وجل ذلك او جعل ذلك استهزاء به لأن استهزا برسوله وبعباده برسوله عليه الصلاة والسلام وبعبادة لايeman هذا استهزاء بالله - 00:09:29

قد تعالى الله. لا تعتبروا لعل الشيخ مصطفى ينتبه قد كفرتم بعد ايمانكم. يعني عندما تكلموا بهذا الكلام كانوا منافقين ولا مؤمنين؟ كانوا مؤمنين بنص الآية لا تعتبروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فالمسألة خطيرة - 00:09:59

المشكلة خطيرة وهي مسألة الاستهزاء. فعلى الانسان ان يحذر وان ينتبه وايضا من جملة الحذر لا يقول انا ما تكلمت وهو جالس مع الذين بادى يستهذون ولا ينكر عليهم ولا يقوم عن مجلسهم. فهذا يكون حكمهم - 00:10:22

ماذا؟ حكمهم نعم انكم اذا ملهم نعم لا تعتبروا قد كفرتم والا احدهم الى انه توبة من الحمير كبر ما قالوا ولكن لم يمكن نعم فتاب الى الله توبة صادقة - 00:10:46

حتى قال اللهم اجعل وفاة قتلا في سبيلك ولا يقول احد. انا كفا انا غسلت انا كذا كذا فيقولون فقد في احد المعارك ولم يوجد استجواب الله عز وجل له. استجواب لدعائه. نعم. لا تعتبروا قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:11:13

ان نعفو عن طائفة منكم هذا الذي تاب توبة صادقة يعذب طائفة نعم الذين لم يصدقوا في توبتهم بانهم كانوا مجرمين. هذا فعل اهل الاجرام واهل الكفر. نعوذ بالله من ذلك فعلى الانسان ان يحذر غاية الحذر من الاستهزاء. وعدم الجلوس مع المستهذئين. وما اكثر - 00:11:42

الامر نعوذ بالله من ذلك. حتى ان شخصا نعوذ بالله قال لشخص هو عبد لله قال يا عبد الظفريط نعوذ بالله. هذا غاية في الكفر. غاية في الكفر. نعوذ بالله والالحاد. نعوذ بالله من ذلك. ومن ذلك ما - 00:12:10

في بعض القنوات وما شابه ذلك من تمثيليات او افلام فيها استهزاء ويجلس الشاخص ويظحك بالدين طبعا يجلس الشاخص ويضحك ويقول انا ما انا ما تكلمت وانا كذا وكذا وهو يضحك معهم فهذا ملهم نعوذ بالله هذا - 00:12:30

الله تعالى التوفيق - 00:12:50